الربوبية على قلوبهم وتحقق الامام ابي بكر رضي الله عنه بمقام العبودية لم ينقل
عنه ما نقل عن غيره رضي الله عنه من الاكثار من نوافل العبادات لكثرة ما لا
يخفى من احواله فكانت اعماله قلبية مع انك لا ذرة ظهرت من اعماله لا يعادلها
قناطير من عمل غيره رضي الله عنه ق الشيخ رضي الله عنه ومما يدل على تفضيل
ابي بكر رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه من وقائع الاحوال ما ثبت في الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ما اصبح اليوم عند ال محمد شي
يقوتهم فاتاه ابو بكر بجميع ماله حتى وضعه بين يديه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تركت لاهلك يا ابا بكر فقال الله ورسوله فسمع عمر رضي الله عنه
بذلك فاتاه بشطر ماله فقال له صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك يا عمر
فقال الشطر يا رسول الله فقال لهما بينكما ما بين كلمتيكما الحديث ق الشيخ
في الباب الثامن والاربعين وما بينين وجه التفضيل انه صلى الله عليه وسلم لم
يحد لهما فيما يأخذا بل عمم الامر عليهما ليفعل كل واحد بقدر عزمه ولا
فلو انه صلى الله عليه وسلم كان يحد لهما حدا ما تعدياه وكان فضل ابي
بكر على عمر رضي الله عنهما لا يظهر لما زاد صلى الله عليه وسلم بابهام الامر الا
فضيلة ابي بكر رضي الله عنهما ق وفي قول ابي بكر تركت لاهلي الله
ورسوله غاية الادب حيث قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى
فتحا لباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قدر انه رد على ابي بكر شيئا
من ماله لكان قبله من يده صلى الله عليه وسلم لكونه رضي الله عنه ترك
رسول الله لاهله يعولهم فاحكم ابو بكر فيما له الا من استنابه رد
المال فانظر يا اخي ما اشد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وبذلك فضل
على عمر وكان قد تخيل انه يسبق ابا بكر ذلك اليوم فلما وقع ما وقع من
اتيانه بشطر ماله قال لا اسبق ابا بكر بعد اليوم وسلم له المقام ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد على ابي بكر شيئا من ماله وذلك
بينة للحاضرين على ما علمه من صدق ابي بكر في المحبة فانه لو رد على
ابي بكر شيئا من ماله لتطرق الاحتمال في حق ابي بكر انه خطر له الرفق

برسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما عرض على ابي بكر ذلك مكافاة له لما علم
من طيب نفسه باعطائه ماله كله كما وقع لعبد الرحمن بن عوف فانه جاء مرة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله كله فرده عليه ولو علم صلى الله عليه
وسلم منه انه لا يرى له معه ملكا كما كان ابو بكر لم يرده عليه انتهى ق
في بعض كتبه اعلم ان استحقاق الامامة يعرف بامور منها نص قبول قوله من نبي
او امام عادل ومنها اجتماع المسلمين على امامته وكان الامام بالاجماع بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم عمر بنص ابي بكر ثم عثمان بنص عمر رضي
الله عنهم على جعل الامر شورى بينهم فانه لم يستخلف احدا وقد اجمع المعتبرون
من الصحابة على امامة عثمان ثم على المرتضى فهولا الاربعة هم الخلفا ه
الراشدون ثم ان المخالفة وقعت بين الحسن ومعاوية وصالح الحسن
واستقرت الخلافة على معاوية ثم على من بعده من بني امية وبني مروان
حتى انتقلت الخلافة الى بني العباس واجمع اهل الحل والعقد عليهم وانساقت
الخلافة فيهم الى ان جرى ما جرى وقول بعض الروافض ان ابا بكر غصب ه
الخلافة وتقدم كرها على الامام علي باطل ويلزم منه اجماع الصحابة
على الظلم حيث مكنوا ابا بكر من الخلافة وحاشا حماة الدين رضي الله عنهم
من ذلك وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول تقديم ابي بكر في الفضل
على عمر قطعي وتقديم عمر على غيره مظنون ق فالذي اطلعنا الله عليه
من طريق كشفنا ان تقديم شخص بالامامة على اخر انما هو بالزمان ولا
يلزم منه التقدم بالفضل فان الله تعالى قد امرنا باتباع ملة ابراهيم
وليس ذلك لكونه افضل منها من محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو لتقدمه
بالزمان فان الزمان حكما في التقدم من حيث هو زمان لا من حيث المرتبة
وكذلك الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من حكمة ه
ترتيبها حكم الاجال والاعمار التي قدرها الله تعالى ايام ولاية
كل احد على التعيين مع ان كل واحد اهل لها حالة ولاية الاخر وقد سبق
في علم الله تعالى انه لا بد من ولاية كل احد من الخلفا الاربعة على الترتيب

Copyright ... University